قسطنطين زريق ومقالية الفكر القومي العربي

قسطنطين زريق، داعية العروبة

د. عبد النبي أصطيف

●

هذه المقالة سبق أن ألقاها الباحث والجامعي، د. عبد النبي اصطيف، باسم جامعة دمشق، في مفتتح الاسبوع الثقافي الرابع الذي اقامه قسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة، عام ١٩٩٩، وكان من فعاليات الأسبوع هذا جلسة مخصصة لتكريم قسطنطين زريق ـ وقد رأى الباحث اصطيف أن تكون هذه المقالة، التي لم تنشر سابقاً، إسهامه في هذا العدد الخاص من «الطريق» ـ والباحث اصطيف هو أستاذ للأدب المقارن والنقد الحديث في جامعة دمشق، وأستاذ في قسم النقد المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق ـ له: «في النقد الأدبي العربي» (جزآن) ويصدر له: «الدراسة الأدبية: خمسة مناهج».. «نحن والاستشراق: خيار المواجهة الإيجابية».. «في نظرية النقد: مفاهيم اساسية».

تمهيد

□ تيسّرت لي منذ انتسبت إلى «جامعة دمشق» قبل أكثر من ثلاثة عقود، معرفة عدد من رؤسائها، وقد تفاوتت هذه المعرفة بتفاوت طبيعة العلاقة التي ربطتني بهم بحكم موقعي في الجامعة، أو ربطتني بهم خارجها كما كان الشأن في صلتي بالأستاذ الدكتور شاكر الفحّام،

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، وبالأستاذ الدكتور **عبد الرزاق قدّورة**، عضو المجمع المتميز. ولكثرة ما سمعت عن الأستاذ **قسطنطين زريق** من أساتذتي وزملائي الذين عاصروه. كنت دائماً أتمنّى لقاءه والحديث معه، وعندما بدأت باستكشاف بعض إنتاجه المبكر في مجلة «**الطليعة**» الدمشقية (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩)، وفي منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت، شعرت بأن عليّ أن أخصص وقتاً كافياً لدراسة مجموع إنتاجه الذي ناقشت بعضه مع الأستاذ **ألبرت حوراني** رحمه الله في أكسفورد (في كلية سانت أنتوني) عندما كنت طالباً فيها. وكان مردّ ذلك الشعور إلى تبيّني أن منظوره القومي في كل ما عالجه من قضايا ومسائل، على مدى عقود إسهامه في خدمة الفكر العربي الحديث، هو السبيل الأمثل لتدبّر واقع الأمة العربية واستشراف آفاق مستقبلها، الذي كان يحرّك كلّينا،فيما يبدو لي،ويحرك أجيالاً عديدة، متململة من التخلف المزمن الذي تعاني منه هذه الأمة، ومتطلعة إلى تجاوزه بالإيمان والعمل.

وعندما فكرت «جامعة دمشق» في مطلع العام الدراسي ٩٨ ـ ١٩٩٩ في تكريم **قسطنطين زريق** ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الخاص بقسم التاريخ في كلية الآداب، واختارتني لحسن ظنّها بي لألقي كلمة الجامعة في حفل افتتاحه شعرت بسعادة غامرة، وبدا التكريم تكريماً لي على نحو ما، لأنه سييسّر لي فرصة العمر في الوقوف بين يديه والتعبير عما تفيض به النفس من مشاعر الإعجاب والتقدير لهذه الأسوة الحسنة التي كانت تتسامى إليها منذ فتنت بحروفها الأولى. وعندما جاء الموعد ووقفت أمام الجمهور المتميّز الذي ملأ المدرج السادس (مدرج شفيق جبري) أحسست بغصة وخوف عندما لم أتبيّن وجه **قسطنطين زريق** بين الحضور الذي ضمّ بعضاً من زملائه ورصفائه من أمثال **نقولا زيادة ومحمد بديع الكسم** وغيرهما. وهكذا ألقيت كلمتي التي نُقِلت خلاصتها إليه لاحقاً، وقدّرها كعادته في الوفاء في رسالة أرسلها بالفاكس إلى الزميلة الدكتورة **خيرية قاسمية** رئيس قسم التاريخ، ممنّياً النفس بأنها ربما تكون السبب في لقائه في موعد قريب في بيروت. ومضت الأيام والشهور سراعاً وصاحب هذه السطور غارق في شؤون الإدارة والتدريس والبحث، وطال الانتظار الذي قدّر له ألا ينتهي برحيل قسطنطين زريق عن عالمنا جسداً، لا روحاً، ذلك أن روحه وفكره وكلماته ستظل أبداً ماثلة في نفوس الكثيرين من أمثالي الذين تتلمذوا عليه سطوراً، أو أولئك الذين أكرمهم الدهر بالتلمذة عليه حضوراً. فقد كان بحق رائد الأمة التي لم تعرف عنه غير الصدق والإخلاص لما استشرفه لها من آفاق العزة والكرامة.

البحث

□ ... ينطوي هذا التكريم لقسطنطين زريق على مفارقة من نوع ما.. فكيف نجتمع لنكرّم رئيساً سابقاً لجامعة دمشق ونفرٌ قليل جداً منّا من شهد تَسنّمه لرئاستها بين عامي ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢، وإذا ما تجاوزنا الوفاء الذي يشي به التكريم، فإننا نجد أن جلّنا، وإن فاته التتلمذ على قسطنطين زريق حضوراً، فقد تتلمذ عليه سطوراً، وأننا في الحقيقة نُفصِحُ بلقائنا اليوم عن حضوره في نفوسنا مصدراً لا ينضب لإيمان عميق بالعروبة.

لنستمع إليه وهو يعلق عام ١٩٩٦ على غلاف كتاب «**العروبة وفلسطين: حوار شامل مع**

قسطنطين زريق» الذي أعدّه **محمود سويد** وصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية:

ـ «عندما أطلعني الأستاذ **محمود سويد** على تصميم الغلاف والصفحة الداخلية الرئيسية من هذا الكتاب، جفلت في البدء من العنوان ومن كلمة «العروبة» التي تتصدّره لما لحق هذه الكلمة من ابتذال، ولما تثيره في أحاديثنا وبعض أدبياتنا من ارتياب واستنكار. وقد خبرت هذا بنفسي، لدى كل هزيمة أو نكبة نُصاب بها، لكثرة ما تُحاط به هذه الكلمة من هزءٍ وسخرية، ولما يقابلني به البعض من غمز وتشفٍّ. لكن ما لبثتُ أن قررت إبقاء العنوان كما هو، حفاظاً على حرمة الكلمة والعقيدة وراءها، وتدليلاً على أن ما أصابنا من انهزام واكتئاب لا يرجع إليها وإنما إلى خذلان حَمَلَتِها ورافعي لوائها، وإلى تخلّف مجتمعنا العربي بوجه عام»[1].

ليس العيب، إذن، في **العروبة**، وإنما فينا؛ إنه يكمن في ضعف تمثّلنا لها عقيدة تُوجه تفكيرنا وسلوكنا ومواقفنا وتَدَبُّرَنا لوجوه حياتنا، مثلما يكمن في عجزنا عن استنهاض قوى الأمة الكامنة واستنفارها لتحقيق المستقبل المنشود لأبنائها. وإذا كان **ألبرت حوراني** قد أشار عام ١٩٨٢ إلى قسطنطين زريق على أنه «**المعلم الاستشاري لجيل كامل من القوميين**»[2] «A consulting don to a whole generation of nationalists» العرب فإنه لم يجانب الصواب، ولو كان **حوراني** اليوم بيننا لتحوّلت كلمة الجيل في نصه إلى أجيال، ولعلّ لقاءنا اليوم بما يضم من ممثلي أجيال عديدة خير شاهد على حضور قسطنطين زريق هذا، مصدر إلهام، ومبعث حافز على النهوض.

لقد تتلمذ جلّنا على قسطنطين زريق، سطوراً، وكانت بداية معرفتي به، وبالتالي حضوره في نفسي، عندما كنت أراجع مجلة «**الطليعة**» الدمشقية التي صدرت بين عامي ٣٥ و١٩٣٩، وكان أبرز ما استوقفني في مقالات زريق الموقف الريادي الذي انطوت عليه ولا سيما في مسائل مثل «التراث الثقافي: حفظه وإحياؤه»، أو «النواحي الاجتماعية من التاريخ العربي».

ولنسمعه يحدثنا عن التراث الثقافي العربي في كلمة ألقاها من محطة إذاعة القدس مساء الأحد في ١٣ شباط عام ١٩٣٨:

ـ «لقد تحدثت إليكم... عن تراثنا الثقافي العربي، وعن الواجب الذي يحدونا إلى حفظه سليماً من الفساد والضياع، حرصاً على الروابط الروحية المتينة التي تصلنا به وعلى الثروة العقلية والفنية التي نستمدها منه لبناء شخصيتنا الجديدة. غير أن السعي لحفظ هذا التراث ـ على ضرورته وأهميته ـ غير كاف بنفسه، وإنما هو خطوة تمهيدية ووسيلة إلى غاية؛ ولا يتم الواجب الملقى علينا إلا بالعمل على إحياء هذا التراث إحياءً يصبح فيه قريباً منا ونحن قريبين منه، فنرد مناهله العذبة المحيية ونغبّ منها على الدوام.

ويقوم هذا الإحياء في أن يعمد أدباؤنا الملهمون وعلماؤنا المدققون إلى الآثار العقلية النفسية التي يمتاز بها التراث العربي القديم فينقلوها إلى أبناء العربية بلغة هذا العصر

وأسلوبه وطريقة تفكيره، مشيرين إلى مواطن الحق والجمال فيها، وناشرين الرسالة العلمية والأدبية المتغلغلة في طياتها»[٣].

ويضيف إلى هذا النوع من الإحياء القائم على تلخيص المصادر القديمة وصوغها في قوالب التفكير والتعبير الحديثين، نوعاً آخر يصاحبه ويتمّمه وهو «نشر هذه المصادر بنصوصها الأصلية وشكلها التام»[٤].

وإذا ما تذكرنا أن هذا الكلام قد قيل عام ١٩٣٨، أي قبل نحو ستين عاماً ونيف فإننا ندرك أهميته ووثاقة صلته بعملية تحفيز الشعور القومي لدى العرب ولا سيما في تلك الفترة العصيبة التي سبقت الحرب العالمية الثانية.

إننا نتحدث اليوم عن إعادة كتابة التاريخ العربي ونعمل منذ سنوات في القطر العربي السوري من خلال «**لجنة كتابة تاريخ العرب**» في جامعة دمشق على نشر حصيلة هذا العمل في مجلة **دراسات تاريخية** (التي تصدرها اللجنة منذ نحو ربع قرن)، ونكاد لا ندري أننا ربما كنا نلبّي بذلك دعوة قديمة عمرها أكثر من ستة عقود إلى تجديد العناية بالتاريخ العربي، ولا سيما النواحي الاجتماعية منه. ولنستمع من جديد إلى صوت قسطنطين زريق يحدثنا عن دعوته القديمة هذه، يقول:

ـ «لا إخال أحداً ينكر أن التاريخ العربي لم يُدرس بعد حق الدرس، ولم يُعرض للناس بصورته الصحيحة. فالقسم الأوفر منه لا يزال مدفوناً في الكتب الصفراء التي تعبق برائحة الأجيال الخالية والتي يصعب على الباحث الحديث تناولها والاستفادة منها. ولئن وُفّق الباحثون إلى انتشال بعض ما تزخر به تلك المصادر القديمة، فإنا لا نزال بعيدين كل البعد عن أن نفهم التاريخ العربي فهماً صحيحاً وشاملاً.

لست أقصد من مقالي هذا أن أعرض جميع وجوه النقص والعيب في ما وُضع ويوضع من الأبحاث في التاريخ العربي. فذلك موضوع واسع النطاق متشعب النواحي والأقسام، يتناول جميع طبقات المشتغلين بهذا التاريخ على اختلاف أهوائهم وتباين مناهجهم. وإنما أريد أن ألفت نظر الباحثين إلى وجه من وجوه هذا النقص هو فيما أعتقد من الخطورة بمكان عظيم، أعني به: إهمالنا للنواحي الاجتماعية من تاريخنا العربي»[٥].

ولنتذكر ثانية تاريخ هذه الدعوة وهو عام ١٩٣٦ حتى نتبيّن فضل ريادتها والحس المستقبلي لصاحبها، وبعد نظره، وعمق إيمانه بأمته. والحقيقة أن ريادة زريق كانت مؤسسة على إيمان عميق مشبع بعقلانية طاغية في سيادتها وهيمنتها التامة على تفكيره ـ عقلانية كانت تتنامى في نفسه مع مرور الزمن وإطالة التفكير في ماضي الأمة، وحاضرها، ومستقبلها. ولنتركه يفصح عن هذه العقلانية في تقديمه لكتابه «**نحن والمستقبل**» عام ١٩٧٥. يكتب زريق:

ـ «وبعد، إن القارىء سيجد تماثلاً بين بعض الآراء والأفكار التي جاءت في هذا الكتاب وبعض ما ورد في سياقات أخرى في الكتب السابقة. وإني لأرجو أن يكون هذا التماثل قد أتى، لا كمجرّد ترديد وتوكيد، بل نتيجة لاتجاه فكري متماسك ومتطور في آن. وهذا الاتجاه، عندما يصحّ، يكون خير ما يمكن أن يطمح إليه ويحققه رجل الفكر.

فالفكر كالحياة: يغتني ويُغني بقدر ما ينتظم ويتكامل، وينفتح ويتطور»[٦].

ولا أظن قارئاً لزريق قد فاته عمق فهم هذا الرجل للماضي من جهة، ولا صدق نبوءاته ونفاذ بصيرته عندما يتصل الأمر بالمستقبل من جهة أخرى. ولا زلتُ أذكر حتى يومنا هذا ما قرأت له من استشراف لآفاق الفكر العربي في السبعينات خطَّه يراعه في نهاية الستينات، ودهشتي الكبيرة. وفرحي العارم، وسعادتي الغامرة، وكأني قد وقعت على كنز ثمين، فقد كان ما قرأته لقسطنطين زريق من استشراف للمستقبل وصفاً دقيقاً لحاضر خَبِرَهُ خبرة مباشرة، حتى أن **ألبرت حوراني** رحمه اللّه تبين هذا الرضى في عيني أثناء لقائي به في ذلك اليوم وسألني عنه، وعندما حدثته بحديث قراءتي لزريق قال: تذكر يا **عبد النبي** «أن ثروة سورية الحقيقية هي في رجالها»، عندها تبيّنتُ أن ضمان مستقبل سورية ودورها كطليعة للنضال العربي من أجل مستقبل أفضل للأمة كلها لن يتحقق من دون الحفاظ على هؤلاء الرجال، ولا سيما أولئك الذين يتمسكون بانتمائهم لها ويحرصون عليها حرصهم على حياتهم، بل لعلهم ربما يفتدونها بهذه الحياة.

وبعد.. فبإمكاننا أن نتمثّل سيرته في أمور عديدة:

أولها: تحصيله المعرفي المتنامي: فقد «التحق زريق بالجامعة الأميركية وبدأ تخصصه بالرياضيات. إلا أنه تحوّل إلى التاريخ بعد وقت قصير بتشجيع من بعض أساتذته. وكان قد شغر آنذاك كرسي التاريخ العربي، فرُشّح زريق لإتمام دراسته التخصصية في الولايات المتحدة في هذا الموضع إعداداً له لتولي هذا الكرسي. وبعد أن تخرج بدرجة بكالوريوس في الآداب بامتياز عام ١٩٢٨ سافر إلى الولايات المتحدة حيث نال الماجستير من جامعة شيكاغو في عام ١٩٢٩ والدكتوراه من جامعة برنستون في عام ١٩٣٠»[٧].

وثانيها: **التزامه بالعمل العام** وتمسّكه بدوره في المجتمع بوصفه مفكراً يؤدي وظيفة حيوية فيه، فإلى جانب وظائف زريق الرسمية المتعددة فإننا نجده قد نشط، في العديد من «المنظمات الثقافية الإقليمية والعالمية واحتل مناصب رفيعة في العديد منها. فهو عضو مراسل في مجمع اللغة العربية في دمشق وعضو مؤازر في المجتمع العلمي العراقي، وعضو فخري في الجامعة التاريخية الأميركية. وكان عضواً في المجلس التنفيذي لليونسكو (١٩٥٠ ـ ١٩٥٤)، وعضواً في المجلس الإداري للهيئة الدولية للجامعات (١٩٥٥ ـ ١٩٦٥)، ورئيساً لهذه الهيئة (١٩٦٥ ـ ١٩٧٠) وأصبح من ثم رئيساً فخرياً لها منذ عام ١٩٧٠. كما انتخب رئيساً لجمعية أصدقاء الكتاب في لبنان (١٩٦٠ ـ ١٩٦٥)، ورئيسا لمجلس أمناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية منذ أن أسست هذه المؤسسة في عام ١٩٦٣. وهو منذ عام ١٩٧٩ من أعضاء مجلس أمناء جامعة قطر. وشملت نشاطات زريق الثقافية المميزة عضويته في الهيئة الدولية لكتابة التاريخ العلمي والحضاري للإنسانية التي رعتها منظمة اليونسكو (١٩٥٠ ـ ١٩٦٩)، ورئاسته للجنة الخبراء الدولية لدراسة سياسات القبول في الجامعات (١٩٦٠ ـ ١٩٦٢)، ومشاركته في لجنة الخبراء التي قامت بتقديم المشورة للحكومة الكويتية حول إنشاء جامعة الكويت. وتقديراً لنشاطاته فقد قامت الحكومة السورية بتقليده وسام الاستحقاق (درجة ممتازة)، وقلدته الحكومة اللبنانية وسام المعارف (درجة أولى) ووسام الأرز الوطني (درجة كوماندور)

ومنحته جامعة ميشغان دكتوراه فخرية في الآداب»[٨].

وثالثها: **تمسكه بالعربية** لغة تفكير وتعبير وإفصاح. فعلى الرغم من أن زريق قد قضى «جميع مراحل حياته الجامعية في مؤسسات أجنبية، وارتبط خلال معظم سنوات العمل في حياته بمؤسسة تربوية أجنبية» فإنه اختار أن يخاطب باستمرار القارىء العربي، وأن يتوجّه في كتاباته إلى المواطن العربي، وأن تكون المواضيع التي يختار الكتابة بها ذات صلة مباشرة بالأوضاع السائدة في العالم العربي وبمستقبله»[٩].

ورابعها: **عقلانيته**التي نحن بأمس الحاجة إليها في هذه الأيام الحرجة من حياة الأمة، كي نتخذها منهج حياة نتدبّر بها جميع وجوه وجودنا المهدّد.

يكتب زريق في رسالة إلى **هاني فارس** مؤرخة في الثامن عشر من تشرين الأول من عام واحد وثمانين وتسعمائة وألف، يوضح فيها القضايا الأساسية التي شغلته في حياته فيقول: «الباعث الأول للاهتمام بالقضايا التي عالجتها في مؤلفاتي... هو الإحساس العميق بالأزمة الشاملة التي يجوزها المجتمع العربي في هذه الآونة وبتبعة المفكر ـ مهما يكن اختصاصه العلمي أو المهني ـ في معالجة القضايا التي تطرحها هذه الأزمة. إن هذين الشعورين المزدوجين المتفاعلين يتخللان جميع مؤلفاتي... ولعلي اعتبرت أن أول ما يجب القيام به بعد إثارة هذه القضايا هو الإقبال على توضيح المفاهيم الأساسية التي تنطوي عليها والتي يحيط بها الكثير من الاضطراب والبلبلة في أجوائنا الفكرية والعملية. فما هي الأمة، وما مكوّناتها؟ وهل ثمة أمة عربية، وما شأنها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً؟ ما القومية؟ وهل هي مجرد حركة تحرر من الاستعمار، أم يجب أن يكون لها محتوى إيجابي، وما هو هذا المحتوى؟ وهل يمكن أن نفصل الأمة، والقومية، عن الواقع الحضاري؟ إذن ما الحضارة، وكيف تتمايز الحضارات؟ وما هي ميزات الحضارة العربية الإسلامية في السالف، والحضارة العربية التي نتشوقها في الحاضر والمستقبل؟ وهذا يثير علاقتنا بالتاريخ، بالماضي من جهة وبالمستقبل من جهة أخرى، وأيهما يجب أن يتقدم على الآخر ويتحكم به؟ وفي هذا المضمار ما معنى التقدمية والمجتمع المتقدم، والرجعية والمجتمع المتخلف؟ وإذا كان تخلّفنا يفرض علينا السعي للنهوض المتسارع وللتوثب وللجذرية والثورية في الفكر والعمل، فما هي الثورة المنشودة؟ وهل يمكن أن نفصل أوضاعنا، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً عن أوضاع بقية الشعوب والإنسانية جمعاء، خصوصاً في هذه الآونة التي توثقت بها الروابط بين الشعوب وكاد مصير الإنسانية أن يصبح واحداً؟».

«إني أعتقد أن (١) إثارة القضايا الكبرى التي تجابه المجتمع العربي الحاضر و(٢) إيضاح المفاهيم الأساسية التي تنطوي عليها و(٣) تحرّي الروابط التي تربط هذه القضايا بعضاً ببعض وترتيب القضايا حسب أولويتها وأهميتها ـ إن هذا هو من أهم الواجبات الملقاة على عاتق المفكرين العرب في هذه الأيام، وأرجو أن أكون أسهمت بنصيب ـ ولو قليل ـ في أداء هذا الواجب»[١٠].

نعم يا سيدي، لقد أسهمتَ بنصيب وافر (والشهادة للّه) في أداء واجبك تجاه الأمة، وما قصّرت في هذا الواجب في يوم. وما علينا إن كنا أوفياء حقاً لك ولهذه الأمة، إلا أن نتأسى خطاك التي كانت باستمرار خطى متبصّرٍ، فهم الماضي وخَبِرَ الحاضر، وتطلع إلى المستقبل

بيصيرة نافذة، نفتقدها.

ولنستمع إليه مجدّداً يتأمل في حال جامعاتنا، وأوضاعها الراهنة، ولا سيّما أن احتفاءنا بزريق وتكريمنا له اليوم يتمّان في رحاب جامعة دمشق:

ـ «فاخذت الجامعات العربية تقدم إلى بلادها ألوفاً من الخريجين الذين لا يجدون عملاً لهم. وأصبح هذا الخلل في التوازن عاملاً أساسياً في نشوء الشعور بالإحباط والفشل عند هؤلاء الشبان. ومن ناحية ثالثة، أظن أن قيادات الحكم عامة، والقيادات الجامعية خاصة، لم تكن تقدّر العمل الجامعي على حقيقته. فالأساتذة ما زالوا، في الأغلب، يمارسون هذا العمل بـ «تلقين» طلابهم المعلومات المتفرقة في حقول اختصاصاتهم. ومادة هذا التلقين تقتصر، في كثير من الأحيان، على كتب قليلة وعلى موجزات يعدّها الأستاذ ويكرّرها عاماً بعد عام، بينما المقصود من التعليم الجامعي تنمية الطالب ليتعلم بنفسه. ثم إن التربية الجامعية لا تقتصر على التعليم فحسب، بل تتناول أيضاً النواحي الخلقية والإنسانية من شخصية الطالب. وبسبب كثرة الطلاب لا يتسع وقت الأساتذة للعناية بهذه النواحي، بل لعلها غائبة عن أذهانهم أو أذهان المسؤولين في إدارات الجامعة أو في دوائر الحكم. هذه كلها ضغوط ونواقص تحدّ من نتاج الجامعات العربية. وإني أعتقد أن هذه القضية، وسواها من القضايا الجامعية، حرية بأن تكون في مقدم الأولويات في التنمية القومية لأن الجامعات هي المراكز الأولى في هذه الأيام لإعداد العناصر البشرية المؤهلة لإجراء «التنمية» في أي من مجالاتها»[١١].

لقد صدقت يا سيدي في كل ما كتبته، وكنت بحق «الرائد الذي لا يكذب أهله».

(جامعة دمشق ـ آذار ١٩٩٩)

الحواشي

(١) أنظر: **محمود سويد**، «العروبة وفلسطين: حوار شامل مع قسطنطين زريق»، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦، ص X.

(٢) أنظر: **Albert Hourani**, «Arabic Thought in the Liberal Age»: 1798-1939, Oxford University Press Oxford, 1970, p. 309.

(٣) انظر: قسطنطين زريق، «التراث الثقافي العربي: ٣ ـ إحياؤه»، مجلة **الطليعة**، دمشق، السنة الرابعة، العدد ٣، آذار ١٩٣٨، ص ١٥٧.

(٤) المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٥) أنظر: قسطنطين زريق، «النواحي الاجتماعية من التاريخ العربي»، **الطليعة**، دمشق، السنة الثانية، العدد ٥، تموز ١٩٣٦، ص ٤١٦.

(٦) أنظر: قسطنطين زريق، «الأعمال الفكرية العامة للدكتور قسطنطين زريق»، المجلد الثالث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٢.

(٧) أنظر: **د. هاني أحمد فارس**، «قسطنطين زريق: داعية العقلانية في الفكر العربي الحديث»، في: **أنيس صايغ** (تحرير): «**قسطنطين زريق: ٦٥ عاماً من العطاء**»، ط ١، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٣٤.

(٨) المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٩) نفسه، ص ١٣٥.

(١٠) نفسه، ص ١٦٩.

(١١) أنظر: **محمود سويد**، المرجع السابق، ص ١٣ـ ١٤.